منزه عن ذلك فلا يرى فكل ما اجبنا لهم ثم فهو جواب لكم منا

فصل المعدوم ليس بمرئي كما انه ليس بشئ وقالت المعتزلة العالم مرئي الله قبل وجوده واتفقوا ان المعدوم الذي يستحيل وجوده لا يتعلق برؤية الله تعالى فهنا ثلاث مسئلتان اما الاولى فقد جرت المناظرة فيها بين الامام العالم الزاهد نور الدين الصابوني شيخ رشيد الدين فقال الامام الطريق فيه النقل والعقل اما النقل فقد افتى ائمة سمرقند وبخارا على انه غير مرئي وقد ذكر الامام الزاهد الصفار في آخر كتاب التلخيص على ان المعدوم يستحيل الرؤية وكذا المفسرون ذكروا في التفاسير ان المعدوم لا يصلح ان يكون مرئي الله تعالى وكذا قول السلف من الاشعرية والماتريدية ان الوجود علة جواز الرؤية ناطق بهذا اذ العلة العقلية شأنها ان تكون مطردة منعكسة واما العقل فلان السعر الاسود بياضه معدوم في الحال فان كان ذلك البياض مرئي الله تعالى في الحال فلا يخلو اما ان رآه في هذا السعر او في شعر آخر او في محل فان رآه في هذا السعر فقد رآه اسود وابيض

في حالة واحدة وهو محال وان راه في محل آخر فيكون المتصف بالبياض ذلك المحل لا هذا وان راه لا في محل فهو محال والمحال ليس بمرئي اجماعا وكذا في الشخص الحي ان رأى موته فيه فقد راه ميتا وحيا في زمان واحد وان راه في شخص آخر فيكون الموت صفة ذلك الشخص وان راه لا في محل فكما مر قال الشيخ المحدثات كانت موجودة في علم الله تعالى في الازل على هذه الهيآت وكان الله تعالى رائيا لها في الازل كما يرى لها في الحال قال الامام هذا قول يقدم العالم لانك صرحت بانها موجودة في الازل وان قيدت تقولك في علم الله تعالى وفيه تناقض لان المحدث لا يكون موجودا في الازل ولانها لو كانت موجودة في الازل لكان ايجاد الباري اياها ايجاد الموجود والمحدثات لو كانت موجودة في علم الله تعالى لكان الله تعالى رائيا للموجود لا للمعدوم وهذا بمعزل عن الخلاف اذ الخلاف انما وقع في رؤية المعدوم قال الشيخ الرؤية صفة الله تعالى فكانت كاملة غير قاصرة كسائر صفاته ولو لم يكن المعدوم مرئيا لتطرق القصور في صفته

Copyright © King Saud University